

زاد المسير في علم التفسير

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغیر علم ليدخل ا[] في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل ا[] سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان ا[] بكل شيء عليماً .

قوله تعالى هم الذين كفروا يعني أهل مكة وصدوهم عن المسجد الحرام أن تطوفوا به وتحلوا من عمرتكم والهدي قال الزجاج أي وصدوا الهدي معكوفاً أي محبوساً أن يبلغ أي عن أن يبلغ محله قال المفسرون محله منحره وهو حيث يحل نحره ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وهم المستضعفون بمكة لم تعلموهم أي لم تعرفوهم أن تطؤهم بالقتل ومعنى الآية لولا أن تطؤوا رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات بالقتل وتوقعوا بهم ولا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرة وفيها أربعة أقوال أحدهما إِنَّمَا قَاتَلَهُ ابْنُ زِيدٍ وَالثَّانِي غَرَمُ الدِّيَةِ قَاتَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالثَّالِثُ كَفَارَةُ قَتْلِ الْخَطَأِ قَاتَلَهُ ابْنُ السَّائِبِ وَالرَّابِعُ عِبَدٌ بُقْتَلُوا مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِمْ حَكَاهُ جَمَاعَةُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَفِي الْآيَةِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَادْخُلْتُكُمْ مِنْ عَامِكُمْ هَذَا وَإِنَّمَا حَلَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ لِيُدْخِلَ ا[] في رحمته أي في دينه من يشاء من أهل مكة وهم الذين أسلموا بعد الصلح لو تزيلوا قال ابن عباس لو تفرقوا وقال ابن قتيبة والزجاج لو تميزوا